

## السّمات الصّوتية لصوت القاف وعلاقتها بالمعنى في النّص القرآني .

**The Phonological Characteristics of the Qaf Sound and its Relationship with Meaning in the Qur'anic Text**د- هناء سعداني<sup>1\*</sup>

1-جامعة الوادي- الجزائر- sadani.hana@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2021/08/10

تاريخ المراجعة: 2021/09/11

تاريخ النشر: 2021/09/30

**الملخص:**

إنّ قوّة العلاقة بين الصّوت والمعنى في النّص القرآني من أسرار الإعجاز فيه، فهو يزخر بجرس صوتيّ خاص، لا يشاركه فيه أيّ نص، تحمل فيه الأصوات المعاني والدلالات بسلاسة وجمال وإبداع. فالصّوت في النّص القرآني عنصراً يتجلّى من خلاله التّناسق، ومن أصواته المتكرّرة في سياق ما نفهم معنى مقصوداً بعينه، تنقله لنا خصائص ذلك الصّوت، فصوت للتّحذير وآخر للتّرييب والطّمأنينة، وصوت للوعيد والغضب وآخر للتّنبية لأمر عظيم. وقد كان القاف من بين الأصوات التي شغلنا بتكرارها في سياقات بعينها وهو من أشدّ الأصوات وأصعبها حدوثاً، فما كانت المعاني التي يوصلها، وما هي المناسبات التي يرد فيها؟ هذا ما يحاول مقالنا هذا الخوض فيه بمنهج وصفيّ تحليليّ. متتبّعاً معاني صوت القاف في آيات مختارة بعد ضبط تفسيرها من أمّهات كتب التّفسير.

الكلمات المفتاحية: السّمات الصّوتية- المعنى- صوت القاف- الصّوت القوي.

**Abstract**

*The strong relationship between sound and meaning in the Qur'anic text is one of its secrets of inimitability. Unlike any other text, the Qur'anic text is characterized by a distinctive tone where sounds carry with them meanings in a smooth, aesthetic and creative way. In the Qur'anic text, sound is a component through which coherence appears. From the repetition of this sound in a certain context, we understand the exact meaning carried to us through its characteristics. For instance, there is a sound for warning, a sound for invitation and reassurance, a sound for threat and anger and another to attract attention to an important matter. Being one of the strongest and most difficult sounds, Qaf has been among those which triggered our interest with its repetition in specific contexts. This article attempts to answer the following*

\*المؤلف المراسل

*question: What are the meanings that the Qaf sound transmits? And, what are the occasions in which this sound appears? To answer these questions, in this article, we follow a descriptive and analytical approach, examining the meanings of the Qaf sound in selected verses from the Qur'an after interpreting them from exegesis reference books.*

**Key words:** Phonological characteristics, meaning, the Qaf sound, the strong sound.

تقديم: إنّ دراسة الصّوت تشكّل اللبنة الأولى للنّص، فمن خلال تضافر الأصوات تتشكّل الكلمات ومن تضافر الكلمات تتشكّل الجمل ومن تضافر الجمل تتشكّل الصُّور<sup>1</sup>، أين يتجلّى المعنى، وتحضر الدلالات، وتلك اللبنة الأولى هي الّتي تحمل العبء الأكبر، فكلمًا كان اختيارها صائبًا وتضافرها قويًّا انساب المعنى من خلالها بسلاسة وإبداع.

لذلك اتّفق الدّارسون على أنّ الكلام لا يقوم إلّا بلفظ حاصل ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم، وإذا تأملت فإنك تجد هذه الأمور في القرآن الكريم في غاية الشرف والفضيلة، حتّى لا ترى شيئًا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظامًا أحسن تأليفًا وأشدّ تلاؤمًا وتشاكلًا من نظمه، وأمّا المعاني فلا خفاء على ذي عقل أنّها هي التي تشهد لها العقول بالتّقدم في أبوابها، والترقيّ إلى أعلى درجات الفضل من نوعتها وصفاتها.<sup>2</sup>

والنّص القرآني يزخر بجرس صوتي خاص، لا يشاركه فيه أيّ نصّ. لذلك آمن أهل اللّغة والتّفسير بقيمة الصّوت في القرآن الكريم، لأنّه عنصر يتجلّى من خلاله التّناسق، فجرس اللفظ يدلّ على صورة معناه.<sup>3</sup> وأصوات الحروف المختلفة تنزل منزلة الثّبرات الموسيقية، وتُحدّث جمالًا توقيعيًا في نفس القارئ والسّامع، كما تُحدّث انفعالًا نفسيًا ينتج من تنوع الصّوت.<sup>4</sup>

ولا شكّ أنّ استقلالية أيّة كلمة فيه بحروف معيّنة، يُكسبها صوتيًا ذائقة سمعية مُنفردة، تختلف عمّا سواها من الكلمات الّتي تؤدّي المعنى نفسه، ممّا يجعل كلمة ما دون كلمة، وإنّ اتّحدا بالمعنى، لها استقلاليتهما الصّوتية، إمّا في الصّدى المؤثّر، وإمّا في البعد الصّوتي الخاص، وإمّا بتكثيف المعنى بزيادة المبني، وإمّا بإقبال العاطفة، وإمّا بزيادة التّوقع، فهي حينًا تصكّ السّمع، وحينًا تهيّء النّفس، وحينًا تُضفي صيغة التّأثر: فزعا من شيء، أو توجّها لشيء. كلُّ هذا تحقّقه الدّلالة الصّوتية للألفاظ، فهي تُشكّل الوقع الخاصّ المتجلّي بكلمات مختارة، تكوّنت من حروف مختارة.<sup>5</sup> لذلك فإنّ المعنى دائمًا يعظم شأنه ويرقى إذا ما صاحبتة المؤثّرات الصّوتية التّوقيعية المناسبة.<sup>6</sup>

وعند تتبّعنا للدّلالة الصّوتية في النّص القرآني وجدنا حضور صوت القاف يصاحبه دوما أمر عظيم، إمّا غضب إلهي أو انتقام، أو تنبيه لأمر عظّمه الله سواء كان مُبغضًا أو محبّبًا، ووجدنا أنّ علّة ذلك هي خصائص هذا الصّوت مخرجا وصفة. ولنتمكّن من النّظر في هذه الدّلالات وكيف استطاع صوت القاف أن ينقلها في النّص القرآني، علينا أن نتعرّف أولاً على هذا الصّوت مخرجا وصفة.

أولاً: السّمات الصّوتية لصوت القاف: تتمثل السّمات الصّوتية لصوت القاف في مخرجه وصفاته، وهي كما يلي:

### 1- مخرج صوت القاف:

إنّ القاف عند الخليل لهويّة المخرج، " لأنّ مبدأها من اللّهاة " <sup>7</sup>، ويحدّد نقطة حدوثها بين عكدة اللّسان وبين اللّهاة في أقصى الفم <sup>8</sup>، وهي " من أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك الأعلى " <sup>9</sup> كما وصفها سيبويه. لكنّها عند ابن سينا " تحدث حيث تحدث الخاء، ولكن بحبس تامّ، وأمّا الهواء ومقداره وموضعه فذلك بعينه " <sup>10</sup>، فنقطة حدوثها عنده إذن " إلى الحدّ المشترك بين اللّهاة والحنك " <sup>11</sup>.

يعتقد أغلب اللّغويين " أنّ جملة وصف القدماء لصوت القاف ينطبق تمام الانطباق على صوت (الجاف) القصيّة المجهورة الّتي تشارك الغين والحاء والكاف (والجيم القاهرية) في حيّز نطق واحد. فلو كانت القاف الّتي تحدّثوا عنها هي القاف اللّهوية المهموسة الّتي نسمعها الآن من مجيدي القرّاء في مصر، لوجب عليهم ضمّنها إلى أصوات الحلق، إذ هي في النّطق المذكور تقع في منطقة بين منطقة الحاء والعين من جهة، ومنطقة الغين والحاء من جهة أخرى. إنّ هذه القاف من اللّهاة، واللّهاة بالمعنى العمليّ الدّقيق تقع بين منطقة العين والحاء (وسط الحلق) ومنطقة الغين والحاء (أدنى الحلق) " <sup>12</sup>.

أمّا ما يصفه المحدثون ويتّفق مع ما نسمعه من مجيدي القراءة القرآنية فهو قاف عند النّطق به " يبقى طرف اللّسان (الذّلق) منخفضاً ومستنداً وراء الأسنان السّفلى (القواطع)، في حين يرتفع الجزء الخلفيّ منه تجاه أقصى ما يمكن من الحنك اللّين على مستوى اللّهاة ويلتصق به ( ويبقى الحنك اللّين مرتفعاً بحيث يسدّ مجرى الهواء من الأنف)، ويضغط الهواء لمُدّة من الرّمن ثم يطلق سراحه فيحدث الانفجار. " <sup>13</sup>.

ويؤكّد تَمّام حَسَن أنّ صوت القاف لهويّ، من ثمّ كان طبقيّاً لا مطبقاً، ويتمّ معه قرب اللّسان من الجدار الخلفيّ للحلق في نقطة فوق تلك الّتي تتّصل بها ظاهرة التّحليق، ومن هنا لم يكن صوت القاف من الأصوات المفخّمة تفخيماً كاملاً، وإنّما كان له بعض القيمة التّفخيمية، الّتي جاءت من وجود العنصرين الطّبيقيّ والحلقّيّ في نطقه <sup>14</sup>. وممّا يزيد تَمّام حَسَن تفصيله في نطق هذا الصّوت، حدث التصاق مؤخّر اللّسان بالجدار الخلفيّ للحلق في الوقت نفسه الذي يتّصل فيه باللّهاة <sup>15</sup>.

والقاف من أصعب الأصوات العربية حدوثاً لأنّها الصّوت الوحيد الذي يصدر بين عضوين كلاهما ليّن رطب شديد اللّيونة، أحدهما اللّهاة و الآخر اللّسان وله القدرة على دفع الأجسام بقوة لما فيه من عضلات خاصّة بذلك، فحين يتمّ اتّصال العضوين ببعضهما يكون فصلهما صعب الحدوث .

### 2- صفات صوت القاف:

نجد للقاف من الصّفات الّتي لها ضدّ ما يلي :

أ- الجهر <sup>16</sup>: المجهور حرف أُشبع الاعتماد في موضعه، ومُنع النّفس أن يجري معه، حتّى ينقضي الاعتماد، ويجري الصّوت <sup>17</sup>. وهو الذي يهتّر معه الوتران الصّوتيان نتيجة انقباض فتحة المزمار وضيق مجرى الهواء، واقتراب الوترين الصّوتيين اقتراباً يسمح للهواء بالتأثير فيهما بالاهتزاز <sup>18</sup>.

يرى إبراهيم أنيس " أنّ القاف في الأصل صوت مجهور، فحين تتطوّر تنتقل إلى صوت مجهور أيضا يشبهها صفة، لهذا اختارت القاف في تطوُّرها الأمامي الجيم (القاهرية) دون الكاف، لأنّ كلّاً من القاف الأصلية والجيم القاهرية صوت شديد مجهور، على أنّه إذا تمّ تطوُّر أمامي آخر في المستقبل للقاف كما ننتقل بها الآن في قراءتنا، فسيكون حتماً بأن نُقلب كافا، لأنّ كليهما صوت شديد مهموس"<sup>19</sup>

ويؤكّد كمال بشر أنّ القاف المجهورة والمهموسة "صورتان لهجيتان مقرّرتان في القديم، وامتدّ أثرهما حتى الآن، وإنّ على مستويات لغويّة مختلفة، إحداهما هي التي شغلت القدامى في مجمل أعمالهم، وهي الجاف (الجيم القاهرية) [G]، وثانيهما هي ما استقرّت صورة مُتّبعة في القرآن الكريم، وهي القاف اللهوية [q]."<sup>20</sup>

ب- الشدّة: الشّدِيد (الانفجاري)، حرف يُمنع الصّوت من أن يجري فيه<sup>21</sup>، وهو الذي يحدث عند التّقاء عضوي النّطق التّقاء محكما يمنع الهواء من المرور، ثم ينفصل العضوان بسرعة فينشأ عنهما صوت قويّ له دويّ، يسمّى حديثا انفجاريا.<sup>22</sup>

ج- الاستعلاء: الاستعلاء أن تتصعّد الحروف في الحنك الأعلى<sup>23</sup>، ويرى المرعشي " أنّ المعتر في الاستعلاء..استعلاء أقصى اللّسان سواء استعلى مع بقيّة اللّسان أو لا، وحروف وسط اللّسان وهي: الجيم والشّين والياء لا يستعلي بها إلاّ وسط اللّسان، و الكاف لا يُستعلي بها إلاّ ما بين أقصى اللّسان ووسطه، فلم تعد هذه الأربعة من المستعلية، وإنّ وُجد استعلاء اللّسان، لأنّ استعلاءه في هذه الأربعة ليس مثل استعلائه بالحرف المستعلي." وأشدُّ الأصوات استعلاءً هو صوت القاف<sup>24</sup>، وهذا الاستعلاء لا يعني أنّ الصّوت مُطبق بالضرّورة فحرف القاف وإن كان مستعليا فهو منفتح مع ذلك.

د- الانفتاح: هو " تجافي كلّ من الطّائفتين، أي طائفتي اللّسان والحنك، عن الأخرى حتى يخرج الرّيح عند النّطق بالحرف"<sup>25</sup>، وهو بذلك انفتاح بين اللّسان والحنك العلويّ، عند النّطق بالحرف فلا يُسمح للهواء بالانحصار بينهما.

هـ- الإصمات: ومعناه المنع، وإنّما سمّيت مصمّته لأنّها حروف أصمّت أي منعت أن تختصّ ببناء كلمة في لغة العرب إذا كثرت حروفها، لاعتياصها و صعوبتها على اللّسان.

أمّا الصّفات التي لا ضدّ لها فللقاف منها مايلي:

أ- القلقلة: وهي بمعنى التّحريك، قلقله، حرّكه فتحرك واضطرب<sup>26</sup>. أمّا اصطلاحا فهي كما ذكر صاحب الرّعاية حين تحدّثه عن أصوات القلقلة جملة، إذ قال: "وإنّما سمّيت بذلك لظهور صوت يشبه النّبرة عند الوقف عليهن و إرادة إتمام النّطق بهنّ... وأصل هذه الصّفة للقاف."<sup>27</sup>، وتلك النّبرة، جاءت "بفتح المخرج بتصويت، فحصل تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته، أمّا المخرج فقد تحرك بسبب انفكّك دفعي بعد التصاق محكم، و أمّا الصّوت فقد تبدّل في السّمع و ذلك ظاهر."<sup>28</sup>

ويرى محمد صالح الضّالع أنّ هذه النّبرة المسّمّاة بالقلقلة هي عينها الصّائت المعروف ب: الشوا /ð/ الذي وصفه بعض علماء الأصوات في اللّغات الأوربية مثل اللّغة الأنجليزية، وصاحب هذا الرّأي استلهمه من قول ك، نلسن: "القلقلة عبارة عن صفة خاصّة بالقاف، و تتمّ بإقحام /ð/ في نهاية المقطع بعد أيّ صوت من أصوات: ق، د، ط، ب، ج.."<sup>29</sup>

لماذا نعدّ القاف صوتاً قوياً؟

لكي نحكم على صوت بالقوّة أو الضّعف نستخرج صفاته أوّلاً، حيث يتمّ عرضه على الصّفات المتضادّة - وهي خمس - حيث يكون متّصفاً بإحداها أو بما يضادّها، فهذه خمس صفات لا بدّ أن يتّصف بها كلّ حرف ثمّ يُعرض على الصّفات التي لا ضدّ لها فإنّ اتّصف بإحداها أثبتت له مضافة إلى الخمسة السّابقة فيصبح عدد صفاته ستّاً، وقد لا يتّصف بشيء من الصّفات التي لا ضدّ لها فيبقى مجموع صفاته خمسا، ثمّ يُنظر حينها إلى درجة الحرف من خلال صفاته، وبناء على نوع هذه الصّفات يُحكم عليه قوّة وضعفاً.<sup>30</sup>

فصفات قوّة الحرف هي الصّفات التي إن توافرت في الحرف منحته قوّة، والشّدّة من علامات قوّة الحرف، فإنّ كان مع الشّدّة جهر وإطباق واستعلاء فذلك غاية القوّة في الحرف، لأنّ كلّ واحدة من هذه الصّفات تدلّ على ذلك، فإذا اجتمع اثنتان من هذه الصّفات في الحرف أو أكثر فهي غاية القوّة.<sup>31</sup>

ويعدّ القاف من أقوى الأصوات لكيمّ الصّفات القويّة التي اجتمعت فيه، يقول المرعشي: "اعلم أنّ الصّفات القويّة هي: الجهر و الشّدّة والقلقلة والاستعلاء والإطباق والتّفخيم والصّفير والتّكرير والتّفشي والاستطالة والغنة والظهور الذي هو ضدّ الخفاء."<sup>32</sup> حيث نجد القاف قد حظي منها ب: الجهر والشّدّة والقلقلة والاستعلاء والتّفخيم والظهور. وقد قسّمت الأصوات القويّة إلى قسمين: قويّ وأقوى، ويُعدّ القاف من الأصوات الأقوى.<sup>33</sup> من ثمّ سيكون لمعنى هذا الصّوت القيمة نفسها التي بوسع هذه الصّفات القويّة نقلها.

#### ثانياً: معنى صوت القاف:

قبل الحديث عن معنى صوت القاف الذي تنقله الصّفات والمخرج نشير إلى بعض معاني اسم هذا الحرف، فقد حمل اسمه معنى: "الرّجل المُستغنى بين الرّجال، والمُستثري أيضاً"<sup>34</sup>، وهو أيضاً "الرّجل المُصلح بين القوم"<sup>35</sup>، والقاف اسم الجبل المحيط بالدنيا<sup>36</sup>. إذ نلاحظ في هذه المعاني القوّة والعظم.

أمّا عن معنى صوت القاف فقد استشعر ابن جيّ القساوة فيه، وذلك عندما شرح أثر (القاف) في: "قضم" لليابس، مقارنةً بينها وبين (الخاء) في: "خضم" لليونة،<sup>37</sup> ويرى العلابي أنّه: "يدلّ على (المفاجأة) التي تُحدث صوتاً"<sup>38</sup>. وكأنّه ربط معنى القاف بمحاكاة الصّوت القويّ، كما وجد محمود شاكر في القاف ثقلاً على النّطق والسّمع معاً<sup>39</sup> وذلك لما في خصائصه الصّوتية من قوّة.

أما عند حسن عباس فقد جمع بين أحاسيس لمسيّة من القساوة والصّلابة والشّدّة، وأحاسيس بصريّة سمعيّة، من فقاعة تنفجر، أوفخّارة تنكسر<sup>40</sup>. وبعد رصده هذا الصّوت في المصادر العربيّة وجده يحمل بالفعل دلالة الأصوات تارة، وتارة ثانية يحمل معنى الشّدّة والقوّة والفعاليّة، وثالثة معنى القطع

والقشر والكسر، ورابعة يدل على اليُبس والجفاف<sup>41</sup>. ووصفها أحمد زرقة بالقلقلة، حيث رآها مأخوذة من اشتداد الضّحك واضطرابه<sup>42</sup>، لأنّه وجد فيها معنى الحركة القويّة والتّعتة.

وللقاف حظٌّ عند المتصوّفة أيضا فقد قال ابن مسرّة في أسرار هذا الحرف: "القاف: قدر الله، وقيل قلمه الذي كتب به الأشياء"<sup>43</sup>، كما قال فيها: " والقاف هو القدرة، وهو المثال<sup>44</sup>. أمّا الحرّالي فقد قال في القاف: "القاف: ملكة بقوة وإحاطة، كما هو في لفظ القوّة والقهر والفوق والقلم المؤثّر في كلّ شيء، والقلب المُمدُّ لكلِّ شيء"<sup>45</sup>. وهذه المعاني مجتمعة على أمر واحد وهو علوُّ هذا الصّوت و عِظمه ماديا ومعنويا.

من هنا نرى اتّفاقها جميعها على قوّة هذا الصّوت، وسننظر الآن كيف تتجسّد هذه المعاني في كلمات القرآن وجمله.

ثانيا: السّمات الصّوتية لصوت القاف وعلاقتها بالمعنى في نصّ القرآن الكريم:

تنوّعت المعاني التي نقلها القاف في القرآن الكريم، و تجسّدت في تبليغ الغضب والانتقام الإلهي تارة، و التّنبية على أمر عظيم تارة أخرى.

لكن قبل الدّهاب إلى دراسة الآيات لاحظ معي الألفاظ الآتية: الواقعة، الحاقّة، القيامة، القارعة، كلّها ألفاظ تدلُّ على يوم الحساب وهو يوم عظيم شديد، وقد اشتملت جميعها على صوت القاف لاتفاق في هذا المعنى، عند النّظر في معانها لغة نجدها:

الواقعة: معناها "الدّاهية، والواقعة: النّازلة من صروف الدّهر، والواقعة: اسم من أسماء يوم القيامة"<sup>46</sup>، وقد وصف تعالى بعضا من أهوال هذا اليوم في سورة الواقعة حين قال: □ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لَوْعَتِهَا كُذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا (6) □<sup>47</sup>

الحاقّة: "هي النّازلة والدّاهية أيضا... الحقّة الدّاهية... والحقّة والحاقّة بمعنى واحد؛ وقيل: سمّيت القيامة حاقّة لأنّها تحقّق كلّ مُحاقّ في دين الله بالباطل أي كلّ مجادل ومخاصم فتحقّقه أي تغلبه وتخصمه"<sup>48</sup>. وفي سورة الحاقّة وصف لهذا اليوم، يقول تعالى: □ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَحِدَةٌ (12) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَحِدَةً (13) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (14) وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (15) □<sup>49</sup>

القيامة: "يوم القيامة، يوم البعث... يقوم فيه الخلق بين يدي الحيّ القيوم...، قيل: أصله مصدر قام الخلق من قبورهم قيامة"<sup>50</sup>، وفي سورة القيامة يقول تعالى: □ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (2) أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (3) □<sup>51</sup>، ثم يُتَمُّ واصفا هذا اليوم: □ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ (6) فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ (7) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (8) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (9) يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ (10) كَلَّا لَا وَزَرَ (11) إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (12) □<sup>52</sup>

القارعة: "من شدائد الدّهر وهي الدّاهية.. ومعنى القارعة في اللّغة النّازلة الشّديدة، تنزل عليهم بأمر عظيم ،ولذلك قيل ليوم القيامة القارعة."53 وجاء في سورة القارعة قوله تعالى: □ أَلْقَارِعَةُ مَا أَلْقَارِعَةُ (1) وَمَا أَذْرَبَكُمْ مَا أَلْقَارِعَةُ (2) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (3) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (4)54

صوت القاف الذي تكرر بأسماء هذا اليوم كان أنسب الأصوات لنقل المعنى، فهو الصّوت المجهور، كهذا اليوم المعلن عنه الذي لا يخفى عن سامع أو أصم، إنسان أو حيوان أو جماد، وهو الصّوت الشّديد الانفجاري كهذا اليوم الذي دُكّت فيه الأرض دكّاً و تفجّرت فيه الخبايا الماديّة والمعنوية.. وهو الصّوت المقلقل الذي يعكس الاضطراب الذي آلت إليه النفوس والأجسام، الأحياء والأموات، وهو الصّوت المستعلي، الذي يبين هول وعظمة ما يجري عند الخالق.

كل هذه السّمات الصّوتية لصوت القاف تتناسب وما وصف الله في القرآن من أهوال هذا اليوم. حيث يبدأ المشهد بحركة جائحة، وثورة ثائرة، وكأنما انطلقت من عقابها المردة المدمّرة، فراحت تقلب كلّ شيء، وتنثر كلّ شيء، تهيج السّاكن، وتروّع الآمن.. وفي هذا اليوم الذي ينقلب فيه كلّ شيء ويتهيأ فيه كل شيء، في هذا اليوم الغريب العجيب تعلم كل نفس ما أحضرت معها من أعمال، فلا ستر لشيء ولا خفاء.55

كانت القاف في لفظ : القيامة، مكسورة وهي أصعب الحركات التي تصحبها وتزيد في شدّة وثقل حدوثها، تليها الياء أشدّ الأصوات انخفاضاً عند الحدوث، يتبعها مدّ بالألف فيه ارتفاع ثمّ ضمّ واجتماع بحرف الميم، و القيامة هي بالفعل مصدر قام الخلق من قبورهم قيامة، فهي خروج صعب من تحت الأرض يليه ارتفاع واجتماع..

وكانت القاف في لفظ القارعة، متبوعة بمدّ بالألف يطول حدوثه، فهي نزول من علّ، شديد يتبعه الرّاء بتكرار وحركة والعين بشدّ في العمق عنيف، لذلك تجدها في اللّغة النّازلة الشّديدة، تنزل عليهم بأمر عظيم.

وفي الحاقّة، جاءت مشدّدة مضعّفة، بعد مدّ شديد الطّول يلي الحاء العميقة المستمرّة الاحتكاكيّة المنبّهة، حتّى تبلغ بمدّها قوّة صدور القاف مضعّفة قويّة تزعزع المخرج بحدوثها وكأنّها تقسمه، سمّيت القيامة حاقّة لأنّها تحقّق كلّ مُحاقٍ في دين الله بالباطل أي كل مجادل ومخاصم فتحقّقه أي تغلبه وتخصمه. أمّا قاف الواقعة فقد جاءت مكسورة بعد مدّ بالألف لصوت الواو، وهذا المدّ جعل هيئة تكتل اللّسان بتجمّعه إلى الورا وتطول وتتعب الجهاز الصّوتي ثم تأتي القاف بكسرتها تُخفضه بقوّة بعد علوّ بجهر وانفجار، لتتبع بعين تزيد عمق ذلك وغوره. وكذلك هي الواقعة، النّازلة في اللّغة.

هذه هي علاقة السّمات الصّوتية للقاف بالمعنى في تلك الكلمات، وهي بالفعل لم تخرج عن معنى المساواة والصّلابيّة والشّدّة، والانفجار، والكسر والقطع والقشر.56 و لنها الآن مكرّرة في سياقات قرآنية مختلفة تنقل معانٍ متنوعة، منها:

#### 1- الغضب الإلهي:

يقول تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَغْظِيكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبِيهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشُّكْرِينَ﴾ (144) □ 57  
- تفسير الآية:

قال ابن عباس ومجاهد والضحاك: لما نزل النبي ﷺ بأحد، أمر الرّماة أن يلزموا أصل الجبل، وأن لا ينقلبوا عن ذلك سواء كان الأمر لهم أو عليهم، فلمّا وقفوا حملوا على الكفّار وهزموهم... ثم إن بعض القوم لمّا أن رأوا انهزامهم بادر بعض الرّماة إلى الغنيمة و خالد بن الوليد صاحب ميمنة الكفار، فلمّا رأى تفرّق الرّماة حمل على المسلمين فهزمهم وفرّق جمعهم وكثر القتل فيهم.<sup>58</sup>  
لمّا انهزم من انهزم من المسلمين... وقتل من قتل منهم، نادى الشّيطان: ألا إنّ محمّداً قد قتل، ورجع ابن قميئة إلى المشركين فقال لهم: قتلت محمّداً، وإنّما كان قد ضرب رسول الله ﷺ فشجّه في رأسه، فوقع ذلك في قلوب كثير من النّاس واعتقدوا أنّ رسول الله قد قُتل، وجوّزوا عليه ذلك، كما قد قصّ الله عن كثير من الأنبياء، عليهم السلام، فحصل وهن وضعف وتأخّر عن القتال.<sup>59</sup> وقال قوم من المنافقين لو كان نبياً لما قتل، ارجعوا إلى إخوانكم وإلى دينكم...<sup>60</sup>  
ثم قال تعالى منكراً على من حصل له ضعف: ((أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَغْظِيكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبِيهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا)).

#### - السّمات الصّوتية لصوت القاف وعلاقتها بالمعنى في الآية :

لقد جاءت هذه الآية حاملة سبع قافات متتالية، وأيّ جرس أحدثت بتواليها! ناقلة بجهرها واستعلائها وانفجارها وقلقلتها الغضب الإلهي والإنكار الشّديد لتراجع المسلمين وضعفهم وردّة بعضهم. فجاءت: قد- قبله- قُتل- انقلبتم- أعقابكم- ينقلب- عقبه.  
وإنّ اختلاف دلالات الكلمات التي احتوت صوت القاف، فإنّها عملت معاً بتواليها لنقل معنى مشترك أوصله تكراره، وكان أشدّها دلالة: القتل، والانقلاب. وأصل القتل إزالة الرّوح عن الجسد<sup>61</sup>، وتجد القاف يُجسّد هذا المعنى بانفصال اللّسان عن اللّهاة بعد تماسك قويّ بينهما، من الأعلى إلى الأسفل، ونقطة هذا الاتّصال قويّة، لما بين العضوين من رطوبة، ولما للّسان من قوّة في عضلاته، كلّ هذا تدعّمه صفات القاف كما أوردنا سابقاً.

أما "القلب": قلب الشّيء وهو تصريفه و صرفه عن وجهه إلى وجهه، كقلب الثّوب وقلب الإنسان أي صرفه عن طريقته، والانقلاب الانصراف.<sup>62</sup> فبعد التّمسك القويّ بين الأعضاء في صوت القاف بمؤخّر اللّسان تقلّبك إلى صوت اللّام الذي هو تمسك أمامي وجانبي، ويتميّز هذا الصّوت بالالتصاق و يحمل معناه، ثم تُلقّي بك بعد سكون إلى الباء الظّاهرة المجهورة و الانفجاريّة. هكذا تتوالى القافات حاملة معنى الغضب الإلهي، باستعلاء وانفجار...

#### -2 الانتقام الإلهي:

يقول تعالى: وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (26) □<sup>63</sup>

#### - تفسير الآية:

معنى ظَهَرُوهُمْ أي: عاونوهم، مِنْ صَيَاصِيهِمْ أي: من حصونهم وقلاعهم، وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ أي: الخوف وهو جنديٌّ من جنود الله، وهذا الرُّعب الذي ألقاه الله في قلوب الكافرين هو الذي فرَّقهم، ولم يجعل لكثرة العدد لديهم قيمة، وما فائدة أعداد كثيرة خائفة مدعورة.<sup>64</sup>

نزلت هذه الآيات حين نقض بنو قريظة ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العهد، لما قدمت جنود الأحزاب على المدينة. وكان ذلك بسفارة حُيَّ بن أخطب النَّضري، دخل حصنهم ولم يزل بسيدهم كعب بن أسد حتى نقض العهد. ولما بلغ ذلك رسول الله ﷺ ساءه وشقَّ عليه وعلى المسلمين جدًّا، فلمَّا أيدَّ الله ونصر، وكبت الأعداء وردَّهم خائبين بأخسر صفقة، ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة مؤيِّدا منصورا، وضع النَّاس السِّلاح، فبينما رسول الله ﷺ يغتسل من وعثاء تلك المرابطة في بيت أمِّ سلمة إذ تبدَّى له جبريل... فقال: أوضعت السِّلاح يا رسول الله؟ قال: نعم. قال: لكنَّ الملائكة لم تضع أسلحتها، وهذا الآن رجوعي من طلب القوم. ثمَّ قال: إنَّ الله يأمرك أن تهض إلى بني قريظة... فهض رسول الله ﷺ من فوره، وأمر النَّاس بالمسير إلى بني قريظة.. ثمَّ نازلهم وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة، فلمَّا طال عليهم الحال، نزلوا على حكم سعد بن معاذ، سيِّد الأوس، لأنَّهم كانوا حلفاءهم في الجاهليَّة، واعتقدوا أنَّه يحسن إليهم في ذلك... عند ذلك استدعاه رسول الله ﷺ من المدينة ليحكم فيهم.. وكان قد وعده بنفاذ حكمه، فقال: إنِّي أحكم أن تُقتل مُقاتلتهم وتُسبى ذريَّتهم وأموالهم، فقال رسول الله ﷺ: "لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة." فقتل منهم ما بين السَّبعمائة إلى الثَّمانمائة. وانقلبت عليهم صفقتهم.<sup>65</sup>

#### - السّمات الصّوتية لصوت القاف وعلاقتها بالمعنى في الآية :

لقد نقلت هذه الآية انتقام الله ممن خانوا العهد، فلم يرض الله تعالى بإرجاء الانتقام وأمر رسوله بالسَّعي وراءه في الحين. وقد حَقَّق صوت القاف هنا أيضا ذلك الجرس المجهور الغاضب المنفجر المستعلي والمقلقل، ممَّا كان من خيانة وبيع لعهد رسول الله ﷺ بثمان بخس. جاءت القافات متتاليات: قذف-قلوبهم - فريقا - تقتلون- فريقا. بوقع شديد هو بالفعل نزول انتقام الله عليهم كصاعقة تقسمهم وتكفهم دكًا. نجد لفظ: قذف، لم يرد غيره من الأفعال ك: رمى أو ألقى، لأنَّ في القذف ذلك الانفجار العنيف النَّازل من الأعلى وهو ما يتناسب فقط ومخرج القاف وصفاته، يليه الدَّال الاحتكاكي المستفل والمجهور وكأنَّه ارتطام القذيفة بالأرض ونشرها الخراب، تليه الفاء الاحتكاكية المهموسة نائرة كلَّ شيء وقد صار هباءً. "والقذف هو الرَّمي البعيد"<sup>66</sup>.

وجاءت كلمة: قلوبهم، فهذه القاف نقلت القساوة والصَّلابة، إذ لم يستخدم لفظ الفؤاد لأنَّها لا تفيد المعنى، والقاف في لفظ قلوبهم مضمومة متراجعة أكثر إلى الورا في الجهاز الصّوتي متصلة كهؤلاء الخونة، فوجب كسرهما وتحطيمها. وتواصلت القافات مُتمَّة نقل معنى الغضب والانتقام، فريقا تقتلون،

وهم الذين يستحقّون العذاب والقتل والانتقام العاجل، وتاسرون فريقا، وهؤلاء ذنهم ليس كسابقهم، فلم يكن في تقديم جزائهم صوت القاف.

### 3- التّنبية لأمر عظيم:

يقول تعالى: ﴿كَأَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (25) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (26) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (27) وَالْتَقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (28) إِي رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (29)﴾<sup>67</sup>

#### - تفسير الآيات:

يخبر تعالى في هذه الآيات عن حالة الاحتضار وما عنده من الأهوال فقال: ((كَأَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ)) إن جعلنا (كألاً) رادعة فمعناها: لست يا ابن آدم تكذب هناك بما أخبرت به، بل صار ذلك عندك عيانا. و إن جعلناها بمعنى (حقاً) فظاهر، أي: حقاً إذا بلغت التراقي، أي: انتزعت روحك من جسدك وبلغت تراقيك، والتراقي جمع ترقوة، وهي العظام التي بين ثغرة النحر والعاتق. ((وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ)) قال عكرمة عن ابن عباس: أي: من راقٍ يرقى؟ وكذا قال أبو قلابة: من طيب شاف، وكذا قال قتادة، والضحاك وابن زيد... وعن ابن عباس: ((وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ)) ، قال: قيل: من يرقى بروحه؟ ملائكة الرّحمة أم ملائكة العذاب؟ فعلى هذا يكون من كلام الملائكة. وبهذا الإسناد عن ابن عباس في قوله: ((وَالْتَقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ))، قال: التقت عليه الدنيا والآخرة. وقال عكرمة: ((وَالْتَقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ))، الأمر العظيم بالأمر العظيم، وقال مجاهد: بلاء ببلاء، وقال الحسن البصري..هما ساقاك إذا التفتا. وفي رواية عنه: ماتت رجلاه فلم تحمله، وقد كان عليهما جوالا. وكذا قال السدي، عن ابن مالك. وفي رواية عن الحسن: هو لفهما في الكفن، وقال الضحاك: اجتمع عليه أمران: النَّاسُ يَجْهَرُونَ جَسَدَهُ وَالْمَلَائِكَةُ يَجْهَرُونَ رُوحَهُ. وقوله: ((إِي رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ)) ، أي: المرجع و المآب، وذلك أنّ الرُّوحَ تُرْفَعُ إِلَى السَّمَاوَاتِ، فيقول الله تعالى رُدُّوا عِبْدِي إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتَهُمْ، وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى.<sup>68</sup>

#### - السّمات الصّوتية لصوت القاف وعلاقتها بالمعنى في الآيات:

لقد توالى صوت القاف وشكّل هذه المرّة فاصلة قرآنية، نقف عليه فيزيد وزنه أضعافا، ولقد جاء ليحمل هول الموت وفراق الرُّوح الجسد، وليس بين الأصوات صوت يحمل صفات تناسب هذا الحدث كالقاف. وعند الوقوف عليه ساكنا تستشعر خروج الرُّوح من الجسد لما في القلقلّة من تعتعة للمخرج قبل الانفصال بين الأعضاء المتماسكة، وهي اللّهاة واللّسان والجدار الخلفي للحلق.

لفظة: التراقي، إن وقفت عليها مددت القاف بكسرة طويلة و أدركت الغور والتزول والتّمكّن من السّيء، وذلك أثناء بلوغ الرُّوح حدّها من الجسد لتغادر، و إن وصلتها بما يلها جاءت مكسورة كسرة قصيرة تتبعها ياء مفتوحة تُحَقِّق الثّقْل والانخفاض أيضا. وتلي قاف التراقي قاف لفظ: راق، إن وقفت عليها ساكنة زادت القلقلّة و جاءت الصّفات شديدة بقوّة خروج الرُّوح، وإن نَوْنَتْها ووصلت أضافت نون التّنوين تردّد الغنة ممّا يزيد الوجد حضورا وقوّة. ثمّ لفظ: الفراق، واستشعر قافه ساكنا وما يحدث من فراق فعليّ، ثم قاف لفظ ساق الذي تكرّر. فكان الأول مضموما فتشعر بالتأخّر والاجتماع، وكأنّه يعود ليلتفّ، والثاني إذا

وقفت عليه شعرت بنهاية الحياة معه. وإن وصلتته بما يليه شعرت بارتباط النّهاية المحتمّة مع بداية نُساق فيها إلى الله. لتأتي كلمة المساق، وتنهي قافها الرّحلة عند المولى عزّ وجلّ.

خاتمة: بعد هذه الدّراسة الموجزة لبعض من معاني صوت القاف، في النّص القرآني الكريم، نخلص إلى ما يلي:

يُصنّف القاف من أقوى الأصوات لأنّه يضمُّ جُلَّ صفات القوّة، فقد حظي بصفة الجهر والشّدة (الانفجار) والاستعلاء والقلقلة، بالإضافة إلى الإصمات، وهذه الصّفات هي التي تؤهّله لنقل معاني القوّة والكسر والعظم والاضطراب، لأنّ خصائصها الفيزيائية تتّسق مع هذه الأحداث. وهذا الاتّفاق بين الصّوت والمعنى قد نجده في كلمات منفصلة كما لاحظنا الاتّفاق في معاني: الواقعة، الحاقّة، القيامة، القارعة، التي شارك القاف فيها بنقل دلالة اليوم العظيم فكان:

- هو الصّوت المجهور، كهذا اليوم المعلن عنه الذي لا يخفى عن سامع أو أصم.
  - وهو الصّوت الشّديد الانفجاري كهذا اليوم الذي دُكّت فيه الأرض دكّاً و تفجّرت فيه الخبايا الماديّة والمعنويّة..
  - وهو الصّوت المقلقل الذي يعكس الاضطراب الذي آلت إليه النفوس والأجسام، الأحياء والأموات.
  - وهو الصّوت المستعلي، الذي يبين هول وعظم ما يجري عند الخالق.
- كل هذه الدّلالات ينقلها القاف أيضا بتكراره في سياقات قرآنيّة غرضها نقل الغضب الإلهي تارة، ونقل الإشارة لأمر عظيم تارة أخرى، ذلك عندما تتأزّر صفاته معا لنقل المعنى. وروود صوت القاف متكررا لنقل هذه الدّلالات موجود في سياقات قرآنية كثيرة، وما قمنا ببسطه هنا مجرد نماذج محدودة

#### الهوامش:

- <sup>1</sup> يراجع: مراد عبد الرحمن مبروك، من الصّوت إلى النص، نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، ص: 50.
- <sup>2</sup> يراجع: أبو سليمان الخطابي، بيان إعجاز القرآن، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تح: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، ص: 27.
- <sup>3</sup> يراجع: سيد قطب، مشاهد القيامة في القرآن، ص: 47.
- <sup>4</sup> يراجع، صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، ص: 25.
- <sup>5</sup> يراجع: محمد حسين علي الصغير، الصّوت اللغوي في القرآن، ص: 164.
- <sup>6</sup> يراجع: ستيفن أولمان، دور الكلمة اللغة، تر: كمال محمد بشر، ص: 77.
- <sup>7</sup> العين، 58/1.
- <sup>8</sup> المصدر نفسه، 52/1.
- <sup>9</sup> الكتاب، 433/4.
- <sup>10</sup> أسباب حدوث الحروف، ص: 84.
- <sup>11</sup> المصدر نفسه، ص: 83.
- <sup>12</sup> كمال بشر، علم الأصوات، ص: 280، 281.
- <sup>13</sup> بسام بركة، علم الأصوات العام، ص: 117.
- <sup>14</sup> يراجع: مناهج البحث في اللغة، ص: 125.
- <sup>15</sup> المرجع نفسه، ص: 124.

- 16 تعتمد دراستنا على الرأي القائل بجهر القاف، كما وصفه القدامى.
- 17 يراجع: الكتاب، 434/4؛ سرصناعة الأعراب، 75/1؛ النشر، 165/1.
- 18 يراجع: عبد الغفار حامد هلال، الصّوتيات اللغوية، ص: 185، 193.
- 19 الأصوات اللغوية، ص: 86.
- 20 علم الأصوات، ص: 283.
- 21 يراجع: الكتاب، 434/4؛ سرصناعة الأعراب، 75/1؛ النشر، 165/1.
- 22 يراجع: عبد الغفار حامد هلال، الصّوتيات اللغوية، ص: 193، 194.
- 23 يراجع: سرصناعة الأعراب 76/1؛ النشر 165/1؛ عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص: 272، 273.
- 24 يراجع: أبو محمد مكي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تح: مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ص: 64.
- 25 محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، تد: أحمد علي حسن، ص: 73.
- 26 الصحاح، 1805/5.
- 27 أبو محمد مكي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ص: 64.
- 28 المرعشي، جهد المقل، ص: 148.
- 29 محمد صالح الضالع، القلقلة في التجويد القرآني، دراسة صوتية، ص: 157.
- 30 يراجع: نجيب علي عبد الله السوداني: الدلالة الإيحائية لصفة الصّوت في النص القرآني، ص: 155.
- 31 يراجع: أبو محمد مكي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ص: 59.
- 32 جهد المقل، ص: 165.
- 33 يراجع: محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد، ص: 86.
- 34 الخليل، الحروف، ضمن ثلاثة كتب في الحروف، ص: 43.
- 35 الرازي، كتاب الحروف، ص: 142.
- 36 تفهيم معاني الحروف، ص: 49.
- 37 يراجع: الخصائص، 157/2، 158.
- 38 مقدمة لدرس لغة العرب، ص: 211.
- 39 يراجع: جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر، 728/2.
- 40 خصائص الحروف العربية، ص: 144.
- 41 يراجع: المرجع نفسه، ص 144، 146.
- 42 أسرار الحروف، ص: 125.
- 43 رسالة الحروف، ص: 324.
- 44 يراجع: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- 45 تفهيم معاني الحروف، ص: 49.
- 46 ابن منظور لسان العرب، مادة: وقع، 403/8.
- 47 الواقعة: 1-6.
- 48 لسان العرب، مادة: حقق، 54-53/10.
- 49 الحاققة: 12-15.
- 50 لسان العرب، مادة: قوم، 506/12.
- 51 القيامة: 1-3.
- 52 القيامة: 6-12.
- 53 لسان العرب، مادة: فرع، 265/8.
- 54 القارعة: 1-4.

- 55 سيد قطب، مشاهد القيامة في القرآن، ص:67-68.
- 56 يراجع: خصائص الحروف العربية، ص:144.
- 57 آل عمران: 144.
- 58 يراجع: محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير، 21/9.
- 59 ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ص:404.
- 60 يراجع: محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير، 21/9.
- 61 الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد الكيلاني، ص:393.
- 62 المصدر نفسه، ص:411.
- 63 الأحزاب: 26.
- 64 محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، ص:11987.
- 65 يراجع: ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ص:1490-1489.
- 66 الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص:397.
- 67 القيامة: 25-29.
- 68 يراجع: ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ص:1943-1944.

### المصادر والمراجع:

#### القرآن الكريم رواية ورش عن نافع

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ط:5، مكتبة الأنجلو المصرية، 1979م.
2. أحمد زرقة، أسرار الحروف أصول اللغة العربية، ط: 1، دمشق، دار الحصاد للنشر والتوزيع، 1993.
3. بسام بركة، علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية، د ط، لبنان، مركز الإنماء القومي، دت.
4. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، المغرب: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1986م.
5. ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازي. تح: رمضان عبد التواب، ط:2، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1995م.
6. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: جمال الدين محمد شرف، ط:1، دار الصحابة للتراث بطنطا، 2002م.
7. جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر، جم قد: عادل سليمان جمال، ج2، ط:1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 2003م.
8. ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دط، المكتبة العلمية، دت.
9. ابن جني أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط:1، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2000م.
10. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط:2، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، 1979م.
11. أبو الحسن الحرالي، تفهيم معاني الحروف، ضمن رسالتان في سر الحروف ومعانيها، المسماة مواد الكلم في أسنة جميع الأمم، تح: عبد الحميد صالح الحمدان، دط، المكتبة الأزهرية للتراث، دت.
12. حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، دط، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 1998م.
13. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دط، سلسلة المعاجم والفهارس، دت.
14. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد الكيلاني، بيوت، لبنان، دار المعرفة،
15. ستيفن أولمان، دور الكلمة اللغة، تر: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب،
16. سليمان الخطابي، بيان إعجاز القرآن، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تح: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، ط:3، مصر، دار المعارف.
17. سيويوه، كتاب سيويوه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج4، بيروت: دار الجيل، دت..
18. سيد قطب، مشاهد القيامة في القرآن، ط:16، القاهرة، دار الشروق، 2006م
19. ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسن الطيان، يحي ميرعلم، ط:1، دار الفكر، 1983م.
20. صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، ط:1، عمان، الأردن، دار الفاروق، 2016م.

21. عبد الغفار حامد هلال، الصّوتيات اللغوية، دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية، ط:1، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2009م
22. عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ط:1، عمان: دار صفاء، 1998م.
23. عبد الله العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نصنع المعجم الجديد، دط، مصدر دار المطبعة العصرية، دت.
24. ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ط:1، بيروت، لبنان، دار ابن حزم، 2000م.
25. كماربشر، علم الأصوات، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.
26. محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير، ط:1، بيروت، لبنان، دار الفكر، 1981م.
27. محمد حسين علي الصغير، الصّوت اللغوي في القرآن، ط:1، بيروت، لبنان، دار المؤرخ العربي، 2000م
28. محمد صالح الضالع، القلقلة في التجويد القرآني، دراسة صوتية، مجلة الدارة، السعودية، عدد:2، السنة:15، أكتوبر، 1989م.
29. محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، تد: أحمد علي حسن، ط:4، القاهرة، مكتبة الآداب، 2011م.
30. أبو محمد مكي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تح: مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط:1، مؤسسة قرطبة، 2005م.
31. مراد عبد الرحمن مبروك، من الصّوت إلى النص، نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، القاهرة، عالم الكتب، 1993م.
32. المرعشي محمد بن أبي بكر، جهد المقل، تح: سالم قدوري الحمد، ط:2، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، 2008م.
33. ابن مسرة، رسالة الحروف، تح: محمد كمال جعفر، مصر: مكتبة دار العلوم، 1978م.
34. ابن منظور، لسان العرب، دط، بيروت، دار صادر، دت.
35. نجيب علي عبد الله السوداني: الدلالة الإيحائية لصفة الصّوت في النص القرآني، مجلة الدراسات الاجتماعية، المجلد18، العدد36، مارس، 2013م.